

تركيا؛ حكومة حزب واحد لمحاربة الإرهاب

■ **حميدي العبدالله**

بعد فوزه رئيساً مرة أخرى لحزب العدالة والتنمية في المؤتمر الأخير الذي عقده الحزب، وبالتالي إعادة تكليفه خوض الانتخابات البرلمانية التي ستجري في الأول من شهر تشرين الثاني المقبل، خاطب داود أوغلو المشاركين في المؤتمر والشعب التركي قائلا: «نريد حكومة حزب واحد لخوض المعركة ضدّ الإرهاب».

هذه التصريحات تشير إلى أمرين أساسيين:

الأمر الأول، أنّ حزب العدالة والتنمية، وحكومة الحزب التي ظلت تسير دفة الحكم منذ 7 حزيران الماضي وحتى الآن، كانت تخطط عن سابق إصرار وتصميم إلى تغيير الصراع مع الأكراد، في محاولة منها لتحقيق جملة من الأهداف دفعة واحدة، الهدف الأول، إثارة العصبية القومية على أمل أن يؤدي ذلك إلى استعادة بعض الأصوات التي خسرها حزب العدالة والتنمية وذهبت إلى حزب الحركة القومية الذي حصل على 80 مقعدا وهو أكبر عدد من المقاعد يحصل عليه الحزب منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة. حزب العدالة والتنمية يعتقد أنه خسر هذه المقاعد لصالح الحركة القومية لأنه قبل التفاوض مع الأكراد، واعتمد على الأقل نظريا، خيار السلام معهم، وبالتالي فإنّ العودة إلى محاربة الأكراد والتخلي عن الحديث عن السلام معهم قد يقود إلى استعادة الأصوات التي خسرها في انتخابات 7 حزيران.

الهدف الثاني، قطع الطريق على حزب الشعوب الديمقراطية، ومنعه من الحصول، في انتخابات تشرين الثاني المقبل على أصوات تتجاوز 10 في المئة، والتي أدت إلى خسارة حزب العدالة والتنمية عدد المقاعد الذي يؤهله لتشكيل الحكومة بفرده، ذلك أن الصدام المسلح، وما يسبقه من مطاردات وملاحقات لناشطي حزب الشعوب الديمقراطية، من شأنه أن يحد من قدرة هذا الحزب على حشد المؤيدين له في الانتخابات المقبلة، وقد بدأت حكومة حزب العدالة والتنمية تنفيذ هذه السياسة حيث تقوم الآن بمحاصرة بعض المدن ذات الأغلبية الكردية، واعتقال ناشطين في المناطق الشرقية الجنوبية، وفي اسطنبول وأنقرة، وقد وصلت المضايقات إلى حدّ اقتفalcon ملف قضائي لزعيم الحزب والدعوة إلى تحويله إلى القضاء، وبديهي أنّ الرهان على هذه الإجراءات قد تدفع حزب الشعوب الديمقراطية إما إلى مقاطعة الانتخابات، أو إرباكه بحيث يفشل في الحصول على نسبة الأصوات التي حصل عليها في انتخابات 7 حزيران، ويعرف أنّ أحزاب المعارضة، ومنذ إعلان نتائج انتخابات 7 حزيران، جردت من أنّ اردوغان وداوود أوغلو يخططان لانتخابات مبكرة انطلاقا من هذه الحسابات.

الأمر الثاني، أنّ داود أوغلو يربط بين محاربة حزب الشعوب الديمقراطية بذريعة محاربة الإرهاب وبين حصوله على أغلبية تؤهّله بفرده لتشكيل الحكومة المقبلة، وهذا يعني أنه يخيّر الشعب التركي بين أمرين أحلاهما مرّ، إما الإرهاب وإما ديكتاتورية الحزب الواحد.

نتيهاو إلى روسيا وواشنطن يستجدي ضمانات لعدم الرد على اعتداء مرتقب في القدس

تشير كلّ المسارات على مستوى المنطقة إلى أنّ ثمة ما يحضّر له، وإبرز المؤشرات كلام وزير الخارجية الأميركي جون كيري حول أنّ الحلّ السياسي في سورية لا يبدل منه على خلفية حل عسكري روسي حاسم مع الإرهاب، وحل ايراني حاسم للملف النووي، فسلم الأميركي بدور الرئيس السوري بشار الأسد الاساسي.

برز في المشهد حلّ سياسي في أوكرانيا، وفي اليمن حلّ سياسي، يعني لحولا سياسية تخرج منها قوى المقاومة مرة أخرى من موقع القوة فهل يمكن لـ«إسرائيل» أن تتحمل كلّ هذا؟

تعبير «إسرائيل» اليوم ليس سوى جزء من تهمة إعلامية لحرب نفسية على قوى المقاومة، لكنّ حساباتها مختلفة، فهي تنتظر وترتقب وتعرف أشياء لا يمكن تجاهلها بمصرها، وأهمّها أنّ الحرب ليست في صالحتها منذ أعلى درجات الإنجاز بالملف الإيراني، وعجزها عن تقدّم عسكري في سورية، وأنها غير مشمولة بالتسوية، لذلك ليس امامها إلا ثلاث مسارات.

المسار الأول: خيار اردوغان وهو دولة غزيرة بالاتفاق مع حماس، أي نهاية المقاومة مقابل استتلال الشعب الفلسطيني فنتيل بالذي يعرض عليها وهو خيار تاريخي بالنسبة إلى «الإسرائيليين» يستدعي تصفية الجهاد وكلفة لتوهيد الضفة والقدس ونسيان قضية اللاجئين وتدمير مخيم عين الحلوة في لبنان، من كلفة إغضاب مصر ومخاطرة اشتباك مع فتح والجهاد والمخيمات الفلسطينية، لأنّ حجم التبعيدات أكبر من حجم التغطية، وبالتالي لا يمكن لـ«إسرائيل» أن تذهب إلى هذا الوهم وتعتبره حلا سينفجر مستقبلا.

المسار الثاني: ان يتعاضب مع فكرة أنه ليس من التسوية وهو عاجز عن الحل والانتظار.

المسار الثالث: هو الذي ذهب نحوه ننتيهاو اليوم وهو استعجال الحاق «إسرائيل» بالتسويات والفاوضات، ولكن السؤال كيف هذا إذا كانت «إسرائيل» غير قادرة على الدخول في حرب؟ وحتى إذا دخلت حرباً تعرف أنّ هناك خشية من انهيار سريع غير يسيطر عليه.

لا يمكن اتخاذ قرار الحرب بدون شرط الحماية الخارجية، اي الولايات المتحدة وبريطانيا والأمم المتحدة، فإسرائيل» لا تذهب إلى حرب ليست جزءاً من تقاهم كامل معها، إضافة إلى موافقة القارة الضاربة الصهيونية التي تغطي وتخطب الراي العام وتضغط على حكومات الدول وهي شريك أيضاً بالإضافة إلى جسر جويّ تقدّمه الدول الداعمة بأكلاف عالية وبمعايير عالية كلفتها ملايين الدولارات ليوم حرب تكلفته بأقلّ تقدير 20 مليون دولار عند الخسائر الاقتصادية، وبالتالي على الجسر الجوي الأميركي القيام بتعويض ما يدمّر وبالخاصة للصواريخ النوعية والمدفعية.

تعيش «إسرائيل» قلق وقوع حرب، ويذهب ننتيهاو إلى روسيا اليوم في محاولة ضمان أن الصواريخ والأسلحة التي سلمت إلى حلفائها مثل «اس» 300، لا تشعج سورية وعلفها على مبادرة الحرب، وهو يعمل أن ينوي ارتكاب «شيء» ما، قد يؤدي إلى حرب يستخدمها ذريعة لقلب المعادلة ودخول التسويات، فكان تهديد المسجد الأقصى فرغ وتيرة الاشتباك بين المستوطنين واليهود القدس من أجل أن تصل الأمور إلى لحظة ما يصبح فيها الغليان بأعلى درجاته ولا يستتبعه عددا تدمير جزء من الأقصى، أو ارتكاب مجزرة، لكن أوّلاً وأخيراً يجب أن يتجلّس إلى أنّ الأميركي سيكون ظهره فيذهب معه إلى مجلس الامن من أجل الحل على غرار القرار 1701 في لبنان، وبالتالي على القوى الوطنية المقاومة الانتباه إلى أخطر مراحل المنطقة ودراسة الموقف الحاسم.

اتفاق الزبداني والفعوة

–الاتفاق الأخير للزبداني والفعوة يبدو للتفنيذ بعدما بلغت الاستغانات من آخر أحياء الزبداني التي مدى تهديد المسلحين لقادتهم بالاستسلام.
–جرى تسويق الهجوم على الفعوة بقيادة تركية، وبدا أنّ التسوية يجري إنضاجها بعد رفض طويل.

–قاتل شباب الفعوة وعشيرة المقاومة وصداا الهجوم.
–التسوية تعني نهاية عسكرية للزبداني ومعه خروج ما تبقى من قوة كان الرهان على سحبها إلى مضايا وسرغايا لمنع تكرار ما جرى في الزبداني معها.
–الفعوة بعد الهدنة تستعير اقوى لانها تخفتت من أعباء المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ وستستعير عزائم القتالئين أشدّ وهامش قائلهم أوسع.

–جوار الزبداني سيكون أضعف بعد انسحاب مئات القتالئين إلى ادلب، وستكون الجولة المقبلة سريعة الحسم في مضايا وسرغايا وتنتهي بهدنة مشابهة يخرج بموجبها المسلحون.

–الفعوة سيكون إسقاطها أصعب في الجولة المقبلة، فسيعون الوضع التركي قد تغير، ويكون قتالها أشرس وتصمد أكثر مما صمدت هذه المرة حتى تاتي تسوية كيدة المرة وثقة قائلتيها عنهم غير متزبديدهم قوة.

–سينتظر مسلحو سرغايا ومضايا تسوية تخرجهم وسينتظر مقاتلو الفعوة تسوية تزديهم قوة.
–العلق السياسي

«أصابت امرأة وأخطأ عمر»

■ **د. سلوى خليل الأمين**

هل فعلاً ما يجري في الساحات في لبنان هو نتيجة حتمية للعبة الأمم التي تتحرك بعنفاً وشملاً في محيطنا العربي زارعة الفوضى الخلاقة أينما استطاعت على ذلك مقراً ومستقراً؟ وهل تحركات الشباب في الساحات اعتراضاً على نفايات تجمّعت قرب البيوت حاملة الأمراض والروائح الكريهة مدعاة إلى التشنّد في القمع والاستكبار والاستهزاء؟ وهل صرخة الناس الجماعية ونزولهم إلى الساحات بعد أن فتحت أمامهم المسارب والممرات، وأزيلت عوامل الخوف والمعوقات النفسية، لا تستدعي التفكير بجديّة بترك الخلافات السياسية جانبا وطرح المسائل المعيشية على بساط البحث، لتوصّل إلى تأمين ما هو ضروري أوّلاً، ومباشرة غضبة الناس التي تتفاعل صعبا يوما بعد يوم فانبا، وكل يشكو بلواه، وكل ينادي المسؤول التّخني، وكل يطالب بتأمين رفق النفايات عن طريق إعطاء البلديات أموالها المستحقّة وتلزيما قضية النفايات ورفعها وتدويرها بالطرق التكنولوجية الحديثة، حتى إنّ أخفقت يكون لكل حادث حديث، علما أنّ بعض البلديات كحزلة وبعليك وخربة سلم والنبطية قد باشرت ببلدياتها بالعمل على معالجة قضية النفايات بطرق سليمة ومنجّية.

هذا يستدعي التشجيع من المسؤولين السياسيين والتحرك الإيجابي المنتج والفعال، بحيث نتاريخه ما زالت شركات الخصخصة والمصنعة تستمر على وضع العام عبر المسؤولين السياسيين، علما أنّ هؤلاء يبيعون الربح المضاف الداخل إلى جيوبهم، والقضاء على جماعة «أبو رخصة»، أي الشعب الكماح المناضل في سبيل كرامة العيش في وطن يحمل هويته، وينسب إليه على اللوائح الانتخابية التي تصهرها وزارة الداخلية، مدرجة كل أبناء الوطن عليها دون تمييز بين غني أو فقير، لأنّ الجميع سواسية أمام القانون وخصوصا في العملية الانتخابية التي يتمّ من خلالها اختيار منطى الشعب.

من هنا يلاحظ المراقبون في الداخل والخارج أنّ الأزمة شاملة وعمامة، فمن يتجول في منطفة بعيدا منها التي هي مركز رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع، ومركز محافظة وقضاء، ومحاكم متعدّدة، وسفارات متعدّدة وتوزر عليها باقي المناطق، يُصاب بالغيغان من منظر النفايات المشروّرة على طرقات البرزة التي لا تحضّن جماعة «أبو رخصة»، والذي يقترض بمن

البناء

يسكنها من عليّة القوم، أنّ ينزلوا إلى الشارع مع شباب الحركة المدني معترضين ورافعين الصوت ضدّ من غطسهم في أكرام الزبال، التي تحاصر فيلاتهم وقصورهم أيضاً، لهذا فقبل الدفاع عمّا سُمّي خطا به«الداون تاون»، وهي في الأساس وسط المدينة أو بالأحرى قلب العاصمة بيروت، أهمية العمليات الاقتصادية التي تحركها جماعة «أبو رخصة»، ومنهم الطبقة الوسطى في البلد، لأنّ هؤلاء الناس لا يمكن أنّ تفتح لهم أسواق باريس وميلاو ولندن وأميركا للتسوّق والتّبيّض واختيار أهمّ الماركات العالمية الموقّعة بخيوط الذهب، لأنهم أيضاً لا يملكون ثمن بطاقة السفر ولا تكاليف الإقامة في الفنادق الفخمة، لهذا تبدو بيروت في زمانهم وعهد تفكيرها العرج باردة بل صامتة لا ضجيج حوّل فيها، ولا حياة لأنّ حركة البيع والشرا يراهمته بل معدومة، والسبب أنّ من عاجلهم السيد شماس بمنوعاته الصارمة، حرم عليهم تنشقّ هواء ومحبّة قلب بيروت التي حضرت كل أبناء الوطن في زمن ازدهارها وتبوّوها مرتبة ست الدنيا وعاصمة العواصم، لأنّهم حرموا بيروت من أسواقها المتنوّعة يوم حولوها شركة مساهمة لأثرياء الغلظة في ليلة دهرية ليلاء.

ما هو المطلوب من أجل إنعاش الاقتصاد اللبناني الذي تمسكه فتنة من اللبنانيين، استنادت من أزمنة المتكرّرة، ومن بدونها المتراكمّة، ومن خصوصها للمال الخليجي المتناثر عليها، ومن حالة الفساد والأفساد، لقاء مواقف تضّرّ بالوطن والمواطن على حد سواء، دون الأخذ بعين الاعتبار أنّ الاقتصاد اللبناني سيهزّ عروشها ومراتبها الاستثمارية القائمة على السلب والنهب والفساد.

المطلوب موقف مشرّف وجبار يأخذه عقلاء الوطن وحكماؤه الذين يعرفون جيدا قصة الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب حين اعتمى المنبر محدّثا الناس زيادة في صايق النساء، فاعترضته امرأة من قريش قائلة: يا امير المؤمنين نبيت الناس أنّ يزيدوا في مهر النساء على أربع مائة درهم؟ قال: نعم، فقاتل/ أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأيّ ذلك؟ فقاتل: أما سمعت الله يقول في سورة النساء: «وَاتِمّت إحداهن قطارا... الخ، فقال: اللهم غفرا، كل الناس أرقه من عمر، ثم رجع واعتلى المنبر قائلا: أيها

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

البناء

الناس إنّي كنت نيهيكم أنّ تزيدوا النساء في صايقهن فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب، لقد أصابت امرأة وأخطأ عمر».

لهذا ليس من العار التراجع عن أخطاء حصلت خلال مسيرة طويلة تخللها الكثير من الإيجابيات الوطنية والقومية والعروبية، لكن الخطأ هو في الكابتة وعدم النظر إلى الحراك الشعبي بجديّة، فإعادة هيكلّة المسارات ضرورة وطنية وقومية، تبدأ من قلب العاصمة بيروت، بمعنى عودة بيروت إلى ماضيها الجميل، إلى تنوّع الأسواق التي تحرك عجلة الاقتصاد كما حدث بالأسف في سوق «أبو رخصة» في ساحة رياض الصلح حين علما الضجيج المحبّب الذي يجذب المواطن إلى التسوّق بأسعار رخيصة، لا تهرق ميزانيته وجيبه المرمق بفواتير الماء والكهرباء وأقساط المدارس وفواتير الإستشفاء، وساعتدّ لن يعلو صوت الاقتصاديين أمثال الشماس بإماتة أغلبية الشعب اللبناني، لأنّ الجيوب ستمتلىّ مجددا بالمال، لكن هذه المرة من جيوب جماعة «أبو رخصة»، إذا عرفوا كيفية استعمار الحالة القائمة والغضب السامع في كل مكان.

إنّ الولايات المتحدة الأميركية التي تعدّ الدولة الأولى في العالم في الاقتصاد الحزّ، استطاعت بسرعة النهوض من أزمتها الاقتصادية بفعل نظام الجسومات الدائمة التي تعتمد على جميع متاجرها الكبرى، التي تحوي كل مستلزمات المواطن من ثياب وموبيليا وأدوات مطبخية وسجاد وخلافه وبضائع «سييني»، وذلك من أجل تفعيل عجلة الاقتصاد بشكل دائم، أما هنا في لبنان فالحاجة الاقتصادية معطلة وتعتمد على بعض الزوار الخليجين الأثرياء أو من يتبهمهم من المغتربين اللبنانيين أو أثرياء الحرب، وهذا في نظر علماء الاقتصاد غير كاف لإنقاذ الوطن من التدهور الاقتصادي الحاصل، خصوصا أنّ سلسلة الرتب والرواتب مخمّدة منذ أكثر من عشرين عاما، ويجب ألاّ يغيّب عن بالهم أنّ من يملأ جيوب الشعب بأمن شرّهم ويحصل على مزيد من نتاجهم ونشاطهم المتمرّ... فاقطعوا ولأولى الألباب، قبل خراب البصرة، ووقوع سفق النفط على كل ساكنه. استوعبوا هذا الحراك الشبابي ولا تقمعوه، ولتكن جلسات حواركم من أجل وضع الخطط السريعة للاقتداء، قبل أن يسبق السيف الغلظة، واستمّرر الثقة وتبصّخم الحقد وتعلو الضيقات، وتنفال على حالات الشغبى إلى ما لا يحد وغيابها... والتاريخ يحمل العبر... استفيدوا واقرأوا... قبل الانهيار الكبير... حدث ساعة مندّم.

أساة اللاجئين سياسات التدخل والمسؤولية تلاحق أميركا وأوروبا رغم نفاقهما

اللاجئون والانتخابات الرئاسية

واوضح اهتيسباري «لكن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تملكتهم قناعة عميقة بقرص سقوط الرئيس السوري، وأهملا الاقتراح.. واكدت وكالة بلومبيرغ للأنباء استنتاجات اهتيسباري في تقرير لها عام 2012 جاء فيه «مع انزلاق سورية إلى حرب أهلية، تصاعد اشارات من روسيا بانها تعمل سوية مع الولايات المتحدة للبحث في صيغة انتقالية منتظمة..»

لا يستدعي الأمر عناء البحث والتدقيق للتوصل الى نتيجة مفادها بأنّ أزمة المهاجرين التي تعصف بالمدول الأوروبية وأميركا هي نتاج مباشر للسياسات المتبعة، وليست ناجمة عن ظروف عدم الاستقرار في الاقليم.



أميركا سبقت أوروبا اعلامياً في مواجهتها ومعارضتها لموجات الهجرة القادمة من خلف حدودها الجنوبية، حيث مسألة اللاجئين السوريين في ظلّ مناخ لم يحسم بعد الجدل السياسي والاستقطاب الحادّ في المجتمع لإيجاد حلول مرضية. بل أضحي موضوع الهجرة مزب يومية في الخطاب السياسي لابرز مرشحي الحزب الجمهوري الذين نادوا بأغلاق محكم للحدود الأميركية.

مرور عرضي على تصريحات ابرن المرشحين تكشف حجم التفاق السياسي، إذ ناشد المرشح دونالد ترمب حكومة بلاده استقبال اعداد اضافية من اللاجئين السوريين كونهم «يعانون من ظروف جيندية»، وينبغي الاقدام على الحدّ من ذلك.. وسرعان ما انقلب على نفسه مطالبا «بعدم قبول أيّ مهاجر لاعتبارات أمنية»، و اضاف من ناحية اسائنية اتطلع لتقدير العون، لأن كدينا مشاكلنا الخاصة..

المرشح الآخر الذي كان يعولّ عليه، حاكم ولاية ويسكونسن سكوت وكرك، قبل تفقهر موقعه الانتخابي رفض اعتبار المسألة برمتها وصفها بأنها «افتراضية»، وفي احدث تصريح له قال: «جوانبا هو السفي، لا ينبغي علينا استخدام مزيد من اللاجئين السوريين في الوقت الراهن.. والقي باللائمة على الادارة الأميركية الحالية التي «انسحبت مبكرا من العراق، مما شرّع الانواب لتنظيم داعش بسط سيطرته على مزيد من الأراضي».

معضلة أوجدها الغرب

المرشح وكرك، على الرغم من تخبط تصريحاته، قارب من وضع يده على مصيرالأزمة محمّلاًالمسؤولية لدول حلف الناتو، لا سيما الدول الأوروبية، التي أوضحت تخلفي من تدقّق موجات اللاجئين، في السبب في خلق المعضلة نظرا لضنيها في انتهاج سياسات عدوانية في الشرق الاوسط والتي كان ينبغي ان تسفر عن بسط السلام، والإطاحة بالزعامة غير الراضين عنهم.

وشاطرته بعض الشيء يومية «ذي ديلي ميل» البريطانية، ملطع الأسبوع الجاري، بالقول «لماذا عدد محدود من قادة عسكريين متقاعدين، وضباط المخبرات المركزية، ونخب فكرية ناشكف عن حقيقة مراجعة للهجوم الارهابي عام 2012 استمرت التمرض عام 2011».

واضافت المجموعة ان «الولايات المتحدة تجاهلت عرضها للتوصل إلى هدنة... مما أسفر عن دعم (واشنطن) لحصان سبيلجا لاحقا إلى المساعدة في مقتل السفير الأميركي». ووضحت ان «البيت الابيض رفض السماح للبتاغون بتقصي جديّة العرض». وارتفت المجموعة استنادا إلى تسجيلات مصفّنة سرية أنّ وزيرة الخارجية آنذاك هيلاري كلينتون «اصدرت أمرا لضابط رفيع في البتاغون برفض تلقي اتصال من نجل القاضي سيف وعناصر قيادية رفيعة اخرى في النظام، للتفاوض على حل». وخلصت بالقول ان «قرار غزو ليبيا كان متخذاً وجازها، وكل ما صدر عن وزارة الخارجية آنذاك رمى لتعزيز القرار المتخذ».

واستخدراا يمكن القول ان الامر عبه ينطبق على سورية، إذ اكدت الامر صحيفة «الفارديان» البريطانية، 16 أيلول، ما جاء على لسان الرئيس الفلندي نينستو بعد ان اتفى على بعد النظر الذي تحلى به سلفه في التعامل مع الأزمة السورية، مؤكدا أنّ «روسيا ابدت نيتها للتعاون مع الغرب منذ عام 2012، وامكانية قبول الرئيس بشرا الاسد صمفلة تقاسم السلطة. قبل الولايات المتحدة والصمفلة المتحدة كانتا معنيتان بإطاحة الرئيس الاسد». واستطر نينستو قائلا: ان الرئيس مارتي اهتيسباري كان على حق».

الهجرة تهديد سياسي

حذر احد اهم اقطاب النخح السياسية والفكرية المختصة بالشؤون الأوروبية، صندوق مارشال الالماني، أوروبا من ان «كارتة اللاجئين ما هي الا احد اعراض أزمة عميقة في أوروبا.. وكشفت تقاسم المنطقة الراهمة لم تسفر عن نشطي الاتحاد الاوروبي «للحظة»، بيد انه لا يلوح اي ضمان في الاق لعدم تكرار المسألة البيئية في الاقتصاد على امتداد القارة بأكملها.

صدى رئيس وزراء المجر، فيكتور اوربان، بإيقاف موجات الهجرة عبر اراضي بلاده مغربا عن خشيته من تداعياتها على «الهوية المسيحية» لأوروبا الممتدة لنحو 1000 عام، ارفقها بإغلاق حدود بلاده وايقاف حركة القطارات العابرة ببلاده المتجهة إلى ألمانيا «حماية لأوروبا من جحافل المسلمين والارهابيين».

وسرعان ما أقدم اوربان على إنشاء سلاح معدي شائك يعند لحوالي 100 ميل وبارتفاع يبلغ 12 قدما على طول الحدود المشتركة مع صربيا للحدّ من عبور المهاجرين، وتنفيذ قوانين الطوارئ التي تحلّق السلطات الأمنية اعتقال ومقاضاة أي فرد يتخوّل الضرب بالسليج، ونشر قوات الشرطة الخيالة والقوات العسكرية لمراقبة المعبار.

اعتصمت أوروبا الرسمية من تصريحاته العنصرية معتبرة انه «جلب العار للمجر»، وانفخض عدد المهاجرين بشكل حدّ من نحو 10.000 يوميا إلى بضخ مئات. بيد ان التدقيق في تصريحاته وفعاله تشير إلى تعمله بدقة حقيقة السياسات الأوروبية المناقفة والعنصرية، خاصة حين الاخذ بعين الاعتبار مساعي فرنسا واجراءاتها المناهضة للمهاجرين.

أميركا، في المقابل، ركبت الموجة الإنسانية وحثت أوروبا «الاتفاق النووي مع ايران، وما يستدعيه من ضرورة التعامل وإشراك الاتحاد الاقليمية الأخرى بدل سياسة الإقصاء، وأسقط في يد الادارة الأميركية وتلغّم خطفها امام اعلان الرئيس الروسي بوتين أنّ بلاده «مستعدة لدراسة ارسال قوات لسورية اذا طلبت بذلك».

في المقابل، اقامت واشنطن الدنيا ولم تقدها عن انخراط قوات من حلفائها المحليين في مواجهة الدولة السورية، بيد انها تحجم عن ارسال قواتها العسكرية لتبعية لطلب معسكر الحرب في الداخل.

الدول الأوروبية المعرّضه في العدوان على سورية، بريطانيا وفرنسا بشكل خاص، سعت للناي بفسخها عن «المأساة الإنسانية»، ورضخت المانيا لتوقيع الشارع الشعبي،أولا واحتجاجاتها البشرية في تسمية اقتصادها ثانيا، مريحة ببضخ اللاجئين وتقاسم الباقي مع دول الاتحاد اوروبي الأخرى. بل وأنعم البلدان المذكوران في الاعلان عن اشتراكهما بطلعات جوية وتنفيذ غارات جوية في شمالي الأراضي السورية.

وسرعان ما ارتفعت الاصوات الرسمية وغيرها مطالبة بحكوماتها بإعادة النظر بسياسة «الباب المفتوح» لقبول المهاجرين، وهي التي عقدت سلسلة اتفاقيات مع الرئيس الليبي السابق معمر القذافي لكيح جماع موجات الهجرة من افريقيا باتجاه بلدان الاتحاد الأوروبي، وباتت تشكو من التدفق البشري بسبب سياساتها.

في الشقّ الأميركي، ونتيجة للضغوط الخجولة من اعضاء الكونغرس، اعلنت الادارة الأميركية عن نيتها استقبال نحو 10.000 شخص من اللاجئين شريطة امتثالهم لعملية تقصي وتدقيق أمني له الحكم النهائي في الامر، بعض اعضاء الكونغرس اعرب عن امتعاضه من اعلان الرئيس أوباما مطالبا بزيادة العدد عشرة أضعاف.

تجمع التلميذ السياسية والفكرية الأميركية على طبيعة أزمة المهاجرين وأرضيتها السياسية، والتي ربما ستؤدي إلى إرباك لحمة دول الاتحاد الأوروبي وبيروزها عنصرا في السججال على جدول اعمال الانتخابات الرئاسية الأميركية.